أهم عوامل ظهور الامارات والدول المستقلة في المغرب الاسلامي:

1. البعد الجغرافي الاسلامي في شمال أفريقيا عن مقر الخلافة ، مما شجع على استقلال الثوار والمتمردين.
2. نزعة الاستقلال التي تمثلت بالثورات في المغرب هي السبب الاساسي في ظهور الامارات والدول المستقلة.
3. كثرة وتعدد وتنوع الولاة في المغرب الاسلامي وقصر فترة ولايتهم.
4. ضعف الدولة الاموية في أواخر عهدها ثم سقوطها سنة 132 ه ثم ظهور الدولة العباسية ووصول خلفاء حسب مبدأ الوراثة في العصر العباسي الثاني غير قادرين على ادارة الدولة العربية اسلامية المترامية الاطراف.
5. نظرا لاتساع الدولة العربية الاسلامية من حدود الصين شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً ومنح الاستقلال الذاتي للاغالبة بضمانات مالية لتكون سداً أمام بقية الامارات المستقلة مثل الرستمية والمدارية.
6. الطبيعة الجغرافية للمغرب الاسلامي من كثرة الجبال الوعرة شجع الثوار على التمرد والالتجاء إليها.

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الامارة أو الدولة | الحقبة الزمنية | الاقليم (البلد) | العاصمة |  |
| الدولة الرستمية | 144-296ه | المغرب الاوسط (الجزائر) | تاهرت |  |
| الادارسة | 172-375ه | المغرب الاقصى (المغرب) | فاس |  |
| الاغالبة | 184-296ه | المغرب الأدنى (تونس) | القيروان |  |
| الفاطميون | 296-362ه | المغرب الادنى (تونس) | المهدية |  |
| المرابطون | 448-541ه | المغرب الاقصى (المغرب | مراكش |  |
| الموحدون | 541-668ه | المغرب الاقصى (المغرب) | مراكش |  |
| الحفصيون | 625-982ه | المغرب الادنى (تونس) | المهدية تونس |  |

الدويلات والامارات الاسلامية في المغرب العربي

1- الدولة المدرارية: أو دولة بني واسول (140\_349ه)

هي دولة قامت في اقليم المغرب الاقصى ، وعاصمتها مدينة سجلماسة.

ومؤسس الدولة المدرارية كان سودانيا يدعى عيسى بن يزيد المكناسي الذي بنى العاصمة سجلماسة ، وأمر بغرس النخيل فيها ولكن يبدو أن عيسى بن يزيد اخذ يستأثر بالأموال في أواخر ايامه مما أثار معارضة مواطنيه . فيروي البكري ان زعيم المعارضة واسمه ابو الخطاب الصفري ، قال لأصحابة في مجلس عيسى بن يزيد)): السودان كلهم سراق حتى هذا! وأشار الى عيسى، فأخذوه وشدوه وثاقا الى جذع شجرة في الجبل بعد أن طلوه بالعسل، وتركوه حتى قتله البعوض والنحل والنمل. وولى بعده قاتله ابو الخطاب الصفري الذي تقرب إليه حداد من ربض قرطبة اسمه ابو القاسم بن واسول كان قد صنع سلاحا جديدا اعجب أبا الخطاب به فقربه اليه حتى صار هو المدبر لشئون الدولة. فلما توفي ابو الخطاب ولى مكانه ابو القاسم بن واسول الذي تلقب بالمدرار. ويعتبر ابو القاسم هو المؤسس الحقيقي لهذه الدولة بدليل أنها سميت باسمه فعرفت بالدولة المدرارية أو دولة بين واسول . وقد استمر حكمها في يد أبنائه من بعده الى ان قضى عليها قائد الفاطيين جوهر الصقلي سنة 349ه.

بناء سجلماسة

موضع سجلماسة يقع في شمال وادي درعة على طرف الصحراء جنوبا وكان يسكن تلك المفازة قبائل الملثمين الصنهاجية ومنطقة سجلماسة تعرف باسم تافللت اما المدينة القديمة( الريساني حاليا ) فلم يبق لها الا الذكر والمعروف ان مدينة سجلماسة لم تكن قديمة بل محدثة مثلها مثل تاهرت اما عن يأتي المدنية فهو رجل سوداني الاصل اسمه عيسى بن يزيد الاسود الذي تم اختياره لرمامة سنة 140ه.

أن اختيار رجل من السودان للإمامة هنا يبين تطبيق مبدأ الاعنصرية و اللاعصبية للإمام وذلك حتى يمكن التخلص من الإمام اذا ما حاد عن العدل وهذا ما ستفعله جماعة سجلماسة بأمامها عيسى بن يزيد.

ان سجلماسة لم تكن بأكثر من قرية صحراوية وظلت المدينة بعد التخلص من عيسى بن يزيد على شكلها هذا على ايام ابي القاسم سمغون بن واسول (155-168ه/772-784م) ثم ابنه الياس بن ابي القاسم(168-174ه/784-90-791م).

وعلى ايام الرابع من أمراء سجلماسة وهو اليسع بن ابي القاسم الذي طالت إمارته الى ما يزيد على ثلث قرن(174-208ه790-823م) اتخذت سجلماسة شكل العاصمة فلقد عرف اليسع بن سمغون بنشاطه وجده في سبيل تقوية الإمارة الصفرية وتوسيع رقعتها حتى وصف بأنه كان جبارا عنيدا أخضع قبائل البربر المحيطة بسجلماسة ممن لم تكن قد خضعت لهم وادخلها في طاعته وانتشر سلطان اليسع حتى وادي درعة وبفضل ما كان يأتيه من الأموال وخاصة ماكان مفروضا على مناجم درعة( خمس معادن درعة) إزداد العمران في سجلماسة فأتخذت المدينة شكل العاصمة اذ جعلها اليسع مقرا له وبني فيها القصور والدور وخزنات المياه (المصانع) وبذلك أتم بنائها وتشييدها.

وكان من الطبيعي ان يحيطها- بعد ذلك- بسور قوي حتى يأمن فيها من عدو يطرقه ولقد بنى السور بالحجارة من أسفله وبالطوب من أعلاه كان لمدينة سجلماسة (اثنى عشر ) بابا بعد ان عظمت المدينة في عهد المرابطين الذين وجهوا جهودهم نحو بلاد السودان التي كانت سجلماسة بابها .

اما عن تاريخ بناء السور فيحدد بالسنة ال 34(الرابعة والثلاثون) من ولاية اليسع اي في السنة الاخيرة من حكمه وهي سنة 208ه. وهذا يعني احد شيئين :اما ان السور قد تم بناؤه خلال سنة واحدة (سنة 208ه) واما ان يكون اليسع قد بدأ البناء وأكمله بعده ابنه مدرار (سنة 208-253ه/823-867م) الذي اتخذ لقبه المنتصر.

اي قبيل الوقت الذي بدأ اليسع ينشئ فيه السور ( سنة 208ه) وقعت في قرطبة الفتنة المشهورة بوقعة الريض والتي انتهت بأن خرب الحكم ابن هشام ذلك الريض وطرد اهله من الاندلس فسار كثير منهم الى المغرب والمعروف ان أولئك الربضيين الذين ساروا الى المغرب وصلوا في الوقت كانت تنشأ فيه مدينة فاس وانهم اشتركوا في اعمارها واتخذوا لهم حيا فيها سمي باسمهم فهو ( عدوة الاندلسيين)

وان اليسع بن ابي القاسم سمغون رحب بهم واستعان بهم في بناء السور سنة 208ه ولكنه مات في نفس السنة قبل ان يتم السور فأكملوه على عهد ابنه مدرار المنتصر وعن هذا الطريق يمكن تفسير التصاق اسم مدرار بالربضيين.

ان حركة العمران الكبيرة التي عرفتها سجلماسة ايام اليسع من بناء القصور والدور والمصانع والتي جعلت المدينة بحق عاصمة الجنوب تمت بمشاركة الاندليسيين من اهل قرطبة.